



حماة السلام

مسرح عرائس
نبيل أحمد الخضر

مسرح العرائس

حمامة السلام

تأليف: نبيل أحمد الخضر

تصميم: باسل منصر

الطبعة الأولى ٢٠١٩

nabilngo@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

لا يجوز إعادة طباعة الكتاب أو ترجمة أو نقل أجزاء منه بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي من المؤلف

المشهد الأول

الطفلة

تبدو خشبة مسرح العرائس مظلمة من الداخل ولا يوجد أحد على الخشبة لتدخل إلى منتصف المسرح دميمة على شكل حمامة بيضاء تمثل شخصية السلام وتحرك بشكل راقص على خشبة مسرح الدمى لتلفت انتباه الأطفال.

دميمة السلام: مرحبا يا أصدقائي ... ربما أغلبكم يعرفني. أنا صديقتكم الحمامة. جئت لأحكي لكم الحكايات ... هيا بنا ننظر الى السماء فالجو هادى ورائحة ربيع منعشة. لا يوجد أصوات أو إزعاج. اسمعوا معي نغمات الباعة المتجولين وهم يبيعون بضائعهم.. بطاط. طماطم. أحذية وملابس. كم هذا ممتع.

وتدخل إلى المسرح دميمة على هيئة طفلة خجولة وتتنظر بعينها إلى الأسفل.

الطفلة: لريشك أيتها الحمامة نفس لون فستاني.

حمامة السلام: نعم فنحن لا يليق بنا إلا الأبيض ليظهر بياض أرواحنا النقية.

الطفلة بحزن: كانت روعي نقيه.

حمامة السلام: وما زالت؟

الطفلة: لا أعرف!

حمامة السلام: روحك نقيه. ستلتقين بصديقاتك ومع أول خطوة نحو المدرسة سيعود النقاء ومع أول احتضان لعروستك سيعود الحب إلى روحك الحلوة يا صغيرتي.

الطفلة: سأعود الى مدرستي؟

حمامة السلام: وتلعبين مع أصدقائك وتفرحين وسوف أساعدك.

الطفلة: وما في وسعك لتفعلين وأنت حمامة صغيرة؟

حمامة السلام: سأعطيك من ريشي أقلام وعلى صفحة أجنحتي البيضاء ستكتبين الدرس.

الطفلة بسعادة: يا للجمال.

حمامة السلام: ستكتبين أحلامك على أجنحتي البيضاء. وسأطير بها إلى محقق الأمنيات ليحققها.

الطفلة: آه. لقد بدأت منذ الآن اشتاق للمدرسة والصديقات.

حمامة السلام: خبر رائع. حماسك يرجع لي نشاطي وأحس بالدماء تتدفق في داخلي لكي أطيير إلى كل مكان وإلى كل طفل في هذا الكون.

الطفلة: سوف أذهب.

حمامة السلام: إلى أين؟

الطفلة: لكي أجهز ثيابي للمدرسة بالغد.

" تخرج الطفلة مسرعة "

حمامة السلام: انتظري.. انتظري ... أوه لقد ذهبت بحزن ونسيت أن أقول لها أن مدرستها ليست مفتوحة في الغد.

تتجه الحمامة إلى وسط خشبة مسرح العرائس.

حمامة السلام: نسيت وأنا في قمة سعادتي بسعادتها أن أقول لها أن مدرستها لن تفتح بالغد... ما الذي ستفعله نحن الآن. لا بد أن نذهب جميعا.. قبل أن تأتي طفلتنا السعيدة إلى مدرستها. لنعيد زجاج النوافذ ونرتب الكراسي المتناثرة. وننظف السبورة. طفلتنا ستذهب بثوبها الجديد إلى مدرستها. فلنذهب قبلها ونعيد للمدرسة لمعانها.. فلنذهب الى هناك ونعيد السعادة في قلوب كل الأطفال.

المشهد الثاني

الطفل

المسرح ما يزال كما هو مظلم الخلفية وتبدو حمامة السلام على خشبة المسرح وهي تدندن ببضع الألحان
ويدخل إلى المسرح دمية طفل ينظر إلى دمية الحمامة وهو يضحك:

الطفل: ههههه حمامة وتتكلم!!

حمامة السلام: أنا حمامة مميزة. أنا حمامة السلام!!

الطفل: يا حمامة السلام أريد أن أعب!

حمامة السلام: أوه لقد نسيت أن أحضر معي الألعاب للأطفال من عشي الصغير؟؟

الطفل: عشك صغير ولا يكفي للعبة واحدة.

حمامة السلام: لدى الحصى...نبني منزل. لدى العيدان لسقف المنزل!!

الطفل: وهناك نسكن!!

حمامة السلام: وهناك نسكن جميعنا!!

الطفل: يا للسعادة...!

حمامة السلام: وستظل.. لا تدع ما مر من حزن يستمر معك. فالمستقبل سيكون جميلا سيكون هناك أماكن أوسع
للعب.

الطفل: اللعب مع الأصدقاء؟

حمامة السلام: كل الأطفال أصدقاؤك.. وكل أسرة في البلاد أسرتك.. يقولون في مثل أفريقي تربية طفل يحتاج
إلى تعاون قربة بأكملها وأنا أقول أن تربية طفل يحتاج إلى العالم.

الطفل: ما الذي سيحدث إن انتهت المشاكل؟

حمامة السلام: ستجد الأسرة. المدرسة. الحديقة. ستجد الحياة. تحب الحياة؟

الطفل: نعم. أنا أحب الحياة!!

حمامة السلام: فلتحيها وأنت تبتسم فكل شيء سيكون جميلا. هل تصدقني؟

الطفل: نعم أنا أصدقك. حمامة جميله وبيضاء والحمامات البيضاء لا تكذب!؟

حمامة السلام: كل الحمامات بكل ألوانها لا تكذب.

الطفل (يخرج من المسرح وهو يجري): سأعيش بسعادة.. ساحب الحياة. هكذا قالت الحمامة الصادقة!!

الحمامة تتجه إلى الجمهور: سوف أطيير فوق منزله يوميا لأتأكد من أنه يعيش كل يوم بسعادة. سوف أكون راعيته اليومية وراعية كل الأطفال. سأدخل إليهم. أرقص لهم. أرفرف بجناحي أمامهم. وأنقر بمنقاري شفاههم حتى يبتسمون.

المشهد الثالث

البيت

والمسرح ما يزال كما هو لتدخل دمية على شكل بيت وهو يهتز.

حمامة السلام: ما بالك تهتز؟

البيت: كنت أهتز طوال الفترة الماضية حتى اعتقدت أن الاهتزاز هو الوضع الطبيعي للبيوت!!!

حمامة السلام: هاهاهاهاها.. البيوت لا تهتز. البيوت تكون ساكنة ليسكن إليها الناس!

البيت: أوه. لقد نسيت هذا الأمر تماما!!!

حمامة السلام: لا بأس لا بأس. كلنا نسينا الكثير من الأشياء السعيدة والجميلة!!

البيت: والناس تركوني وذهبوا إلى أماكن أخرى قالوا إنها أكثر أمانا..

حمامة السلام: لا تحزن.. سيرجعون إليك ... الرجال سيعيدون ترميم سقفك.. الأطفال سيعيدون إليك زجاجك.

والكل سينظف جدرانك. والمطر أخيرا سيغسل التراب على جبينك.

البيت: يا للحلم الجميل.

حمامة السلام: العقود الخشبية سيعود لمعان لونها الخشبي. والقمرينات الملونة سيعود رونق ألوانها. والتنور

ستنشر بداخلك الدفء ورائحة الخبز الشهي.

البيت: خبز الجدة. هو أشهى خبز في البيت. فيه رائحة الماضي.

حمامة السلام: الم تكن تزعجك بحكاياتها.

البيت: فلترجع حتى ولو أزعجتني ثرثرتها. يكفيني أن روحها وأنفاسها تطوف في داخلي. متى سترجع الجدة

وأبنائها وأحفادها؟

حمامة السلام: في يوم من الأيام... وسيكون قريبا للغاية.

البيت: متى؟

حمامة السلام: قريبا. قريبا سترجع إلى ماكنت وأجمل. أقول لك أن الامل مهم وأنتك بيت جميل ودافئ.

البيت: يا لك من حمامة طيبة.

حمامة السلام: ويا لك من بيت جميل ومتوج بالزخرفة...

البيت (وهو يخرج): سوف ارجع إلى مكاني حتى لا تأتي الجدة وأبنائها وأحفادها ولا يجدوني.

تلحق بعدة الحمامة إلى أقصى الجانب الأيسر من المسرح.

الحمامة: سوف أتى لزيارتك. وفي إحدى نوافذك سأبنى عشاً لي. لكي نتبادل الأحاديث فأحاديثك ممتعة.

وتعود الحمامة إلى منتصف المسرح وهي تنظر إلى الأطفال من الجمهور.

الحمامة: هناك بيوتنا تركناها تنتظرنا. لكي نعيد لها بهائها وجمالها فلنعد إليها إلى حياتنا في جدرانها الدافئة

مجتمعين مع أهالينا ذوي النفوس الكريمة.

المشهد الرابع

القطعة

المسرح ما يزال كما هو وحمامة السلام ما تزال تدور في أرجاءه لتدخل عليها دمية قطة جميلة.

حمامة السلام: أه. ما أجملك أيتها القطة!!

القطة بتفاخر: كنت في الماضي أجمل وفرائي أنعم.

حمامة السلام: ما الذي حدث لك؟!

القطة: الطعام قليل.

حمامة السلام: أوه يا مسكينة.

القطة: شاهدت قبل فترة رصاص في الجو وفرحت أن هناك عرس وسأشبع من اللحوم ولكني عرفت بعدها أن هناك بعض المشاكل ومنذ ذلك اليوم قل الطعام.

حمامة السلام: أنت قطة جميلة و يوجد بداخلك دهون تكفيك لشهور!!

القطة: أنا لست دب أنا قطة!!

حمامة السلام: لماذا لا تدخلين بياتا شتويا!!?

القطة: أنت مجنونة لا يوجد للقط بياتا شتويا القطط تأكل طول اليوم!!!

حمامة السلام: اخترعي لك بياتا شتويا!!

القطة: هذه فطرة الله.

حمامة السلام: صدقت.. ستهذا المشاكل والناس ترجع تشتري كل شيء ويرمون لك بحاجات لذيذة..

القطة: من أجل هذا أنا فرحانة اليوم وجيت لعندك أتكلم وأنا مرهقة من الجوع.

حمامة السلام: فرصتك الآن. الناس فرحة بالسلام وأنتي وكل القطط الجميلة في البيوت والشوارع ستعيشون الرفاهية.

القطة: الكلاب لا. أنا لا أحب الكلاب!!

حمامة السلام: كل الحيوانات الاليفة سيكون لها نصيب من الفرح والسعادة؟؟

القطة: كم أنت رائعة يا حمامة السلام!!

حمامة السلام: وكم أنت حلوة أيتها القطة. إذهبي إلى الشوارع والبيوت. ستجدين الناس فرحة.. ستجدين الأطفال تلعب.. فقد أرسلتهم للعب وستجدين البيوت دافئة فقد أرسلتها لتبدأ حياه جديدة. أذهبوا جميعا إلى السعادة.
القطة: الى السعادة.

وخرجت القطة وهي تتقافز من الفرحة ذاهبة الى موائد متخمة بالطعام والحب.

المشهد الخامس

المتحف

كانت فرحة حمامة السلام يجعلها تتراقص على خشبة المسرح حتى تصل الى منتصف المسرح وهي تنظر إلى الجمهور من الأطفال ودخل إليها بيت مزخرف وما أن شاهدته حمامة السلام حتى صرخت بفرحة:

حمامة السلام: بيت آخر؟؟ يا للروعة

المتحف: أنا لست بيت. أنا متحف!!

حمامة السلام: هذا أجمل. فأنت مزخرف بشكل جميل؟؟

المتحف: ليس من خارجي فقط ولكن من الداخل أيضا توجد بداخلي زخارف ومخطوطات.

حمامة السلام: أترى يا عزيزي.. هاهم الأطفال يأتون إلى ويرغبون بزيارتك يتذكرون أيام رحلتهم المدرسية إليك وكيف كنت تدهشهم بكل ما هو جميل.

المتحف: أنا حزين؟

حمامة السلام: لماذا!!

المتحف: حزين لأنني كنت أستقبل الآلاف يوميا وقد أصبحت شبة مهجور.

حمامة السلام: ستفرح قريبا سيعود إليك رونقك وأبوابك ستنتفتح وسيجري الأطفال في إرجائك ينظرون إلى تاريخهم الجميل تاريخ السعادة والامل والسلام!!

المتحف: أريد الإثارة التي تنطلق من حناجر الأطفال السعيدة.

حمامة السلام: هذا جوهر الإثارة في الموضوع بأكمله!!

المتحف: أريد أن استعرض اختراعات جديدة ... ثياب ملونة ... سيارات قديمة ... حيوانات. كل شيء جميل.

حمامة السلام: وستفعل ذلك يا عزيزي المتحف.

وخرج المتحف من كادر المسرح وهو يتراقص بسعادة لتبقى الحمامة وحيدة أيضا في منتصف خشبة المسرح. كانت ترفرف بأجنحتها وهي تهتز.

كانت هناك سعادة واضحة على المسرح من خلال رفرقة الحمامة بأجنحتها ودندنتها بأغنية سعيدة وهي تنظر الى الجمهور.

حمامة السلام: ليست الطفلة فقط من تنتظرنا في مدرستها. وليس الطفل فقط من ينتظرنا في الشارع للعب. ليس البيت فقط من يدعونا لتدفنته. وليس القطة فقط من تحلم بأيام الطعام الجيد. حتى المتحف ليس هو فقط من ينتظرنا لزيارته. هناك الكثير.

هناك نبتة في حقل ما تنتظر أن نرويها بالماء.

هناك لوحة على جدار ما تنتظرنا لكي نكملها.

هناك ماكينة في مصنع ما تنتظر لكي نشغلها ونخرج من داخلها النسيج الملون ليلبسه الفقراء.

هناك وطن بأكمله ينتظرنا وينادينا أن تعالوا.. فهيا بنا جميعا لنبدأ في صناعه الحياة. صناعه الجمال. نشر الحب. والبهجة. والسرور. إلى أيامنا وليالينا.

